

1 - المنهج النقلى المحض.

2 - المنهج العقلى المحض.

3 - المنهج الذوقى والإشراقى.

4 - المنهج الحسى والتجريبى (والعلمى بالمعنى الحديث)

5 - المنهج الفطرى.

المنهج النقلى المحض

هذا المنهج يمثله الحنابلة والسلفيون فى التاريخ، فهم الذين حرّموا الرأى والنظر فى المسائل الدينية، فاقترضوا فى تفسير المتون الإسلامىة فى الكتاب والسنة على المعنى اللغوى والحرفى، وحظروا التأويل، وعدّوا السؤال بدعة، والكلام والاحتجاج العقلى ابتداءً وانحيازاً لأهل الأهواء والكلام، كما انهم حرّموا علم الكلام أيضاً، عكفوا على دراسة الكتاب والسنة من دون تعمق، وسموا عملهم هذا "اتباعاً".

إن قصارى جهد هؤلاء هو: أن يدونوا الأحاديث الخاصة بالمسائل الاعتقادية، وأن يبوبوها ويشرحوا لغاتها المشكّلة ويذكروا أسانيدها كما فعله: البخارى، وأحمد بن حنبل، وابن خزيمة، وبلغ بهم الأمر فى تحريم علم الكلام والنظر فى المسائل الاعتقادية أن أفرد بعضهم رسالة سماها بـ (رسالة فى تحريم النظر فى علم الكلام) وهو ابن قدامة الحنبلى. قال أحمد بن حنبل: (لا يفلح صاحب الكلام أبداً، ولا تكاد ترى أحداً نظر فى الكلام إلاّ وفي قلبه دغل)(1). وبالغ فى ذم هذا العلم حتى هجر الحارث المحاسبى مع زهده وورعه، بسبب تصنيفه كتاباً فى الرد على المبتدعة، وقال له: (ويحك، أأنت تحكى عنهم أولاً ثم ترد عليهم؟ أأنت تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر فى تلك الشبهات فيدعوهم ذلك إلى الرأى والبحث؟)(2).

وقال أحمد أيضاً: (علماء الكلام زنادقة)(3). قال: وقال الزعفرانى: قال الشافعى: (حكّمى فى أصحاب الكلام: أن يضربوا بالجريد، ويطاق بهم فى القبائل والعشائر،

1 - ابن قدامة ن تحريم النظر فى كتب أهل الكلام: 17.

2 - الدكتور عبد الحلیم محمود، التوحيد الخالص، أو الإسلام والعقل: 4 - 20.

3 - المصدر السابق.

